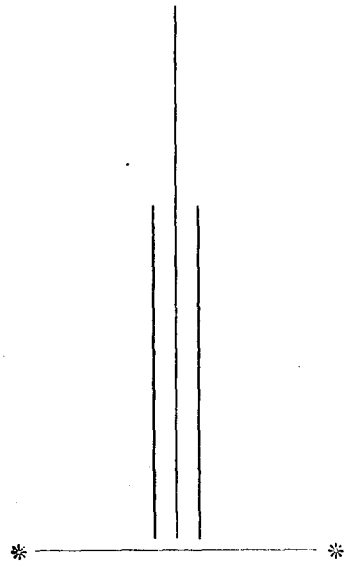

كلمات خضراء

« .. و « جواد حسني » .. عطاء أم طيبة لبور سعيد كتب قصته بالدم على جدرانها .. ومات .. »

كي لا ننس أكتوبر سنة ١٩٥٦ الذي يتجدد كل شهر في روابي « الاطلس » و « بنزرت » .

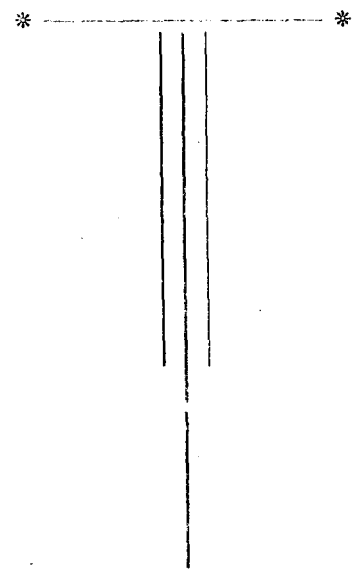

« يا واحدي .. مازلت عند الباب يحرقني الضجر
مازلت ـ ملء يدي ـ أستجدي السماء .. ولا أثر
مازلت ابحث في عيون السائرين .. ولا خبر
قل أي شيء يبعث الاحساس في هذا الحجر

✱

قل أي شيء .. لاتدعهم يصرخون مضى جواد
ولدي .. حصاد الاربعين السود يدهمه السواد ؟
كم غاب مرات . .وكم حرم العيون من الرقاد
لكنه ماغاب يوما هكذا .. الا وعاد

✱

ستجيء في الغد ياجواد .. فقد نسيت هنا الحقيبه
وكتابك المفتوح يجثم فوق منضدة قريبه
والجورب المرفو ملقى تحت صورتك الحبيبه
ماذا ؟ أتهمله ؟ .. وتلك يداي قد رتقت ثقوبه ؟

✱

غفرا لها يارب . .مازالت تعيش على وهم
مازال كل كيانها يحيا .. يحس بقلب ام
ستعد أثوابا ليلبسها جواد اذا قدم
وتصون غرفته الحبيبة ان تغبرها قدم

✱

وتظل تأمل ان يعود وحيدها بعد الغياب
وتدق باب البيت أي يد فتفتح الف باب
وتقوم تحسب انه قد عاد .. ظنك فيه خاب
فجواد زين الحي قد عركته قافلة الذئاب

✱

يا قلبها .. ما تعرف الاحزان ؟.. خذ منها الكفايه
فهناك كان الليل ينسج من طلاسمه حكايه
مأساتها .. ذئب يشق بظلفه حجب النهايه
مأساتها .. الانسان حين يريد ان يحيا لغايه

✱

مأساتها .. وانجاب سمت الليل والتهب الافق
ثم استفاق سلاحه المحموم يهدر في نزق
ماذا .. أيدفن اغنيات الحب في هذا الغسق
أتراه يسحق مابنى الانسان بالدم والعرق ؟

✱

كان الشهيد يقولها بكيانه .. ثم ارتمى
أملا على الشط الحبيب جرت ملاحمه دما
كي لاتنام الشمس في غده القريب عن الحمى
كي يصبح الانسان فيه على المصائر قيما

✱

في بور سعيد ..وتحت شباك يثرثر الف ذكرى
تقع العيون على نقوش كالحروف هناك حمرا
وتجاب ان تسأل .. هنا أسر الغزاة البيض صقرا
مازال يكتب والجراح تمده سطرا فسطرا

✱

حتى ثوى .. فارتاحت الكلمات واختنق الوتر
ومن العجيب ترى هنالك بعض سيقان الزهر
طالت وعانقت الحروف الحمر فاخضر الحجر
اياك .. لا تعجب .. فبعض الزهر تحييه الذكر

القاهرة

فتوح أحمد
عضو مؤتمر الشعراء العرب بدمشق سنة ٦٠ ، ٦١